مقياس التقييم الذاتي للحكمة



إعداد

الأستاذ الدكتور / محمد السيد عبد الرحمن

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

مقياس التقييم الذاتي للحكمة

إعداد

الأستاذ الدكتور/ محمد السيد عبد الرحمن

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية- جامعة الزقازيق

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

AIESA

المركز العربي للنشر و التوزيع

تمهيد :

تُعدُّ الحكمة أحد مظاهر قوة الإنسان ومصادرها، و تُعدُّ أيضًا خلاصة تميزه البشري، وواحدة من نقاط القوة الشخصية الرئيسية التي حددتها حركة علم النفس الإيجابي، وعلى الرغم من جاذبيتها الواضحة، وقيمتها الفُضلى، وأصالتها القديمة، واكتشافات علم النفس الحديثة في مجالها، ما زالت الكتابات عنها في طور التطور والنمو، وعلى سبيل المثال، لاحظت بالتس وكونزمان Baltes & Kunzmann, 2004 أن هناك كلمات أكثر بريقًا من شذرات التجارب التي يمكن العثور عليها في أدب الحكمة في ميدان علم النفس، ولم يتغير الكثير في هذا الشأن على ما قدمه ستيرنبرج Sternberg عام (١٩٩٠) من كتابات ممتازة حول سيكولوجية الحكمة.

ويصف علماء الدين الحكمة بأنها صواب القول والفعل، وعرفها البعض بأنها التفقه في الدين، ويرون أنها هبه من الله، إذا أحب الله عبداً منحه إياها مكافأة له على إيمانه واستقامته "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (البقرة: ٢٦٩)"... صدق الله العظيم، والإنسان إذا أؤتى الحكمة يسعد بدخل محدود وزوجه محدودة الجمال والعلم، ومن لم يؤتى الحكمة يشقى بدخل لا حدود له وزوجه جميلة، والشخص الذي يؤتى الحكمة يجعل من العدو صديقا، ومن يفتقدها يجعل من الصديق عدواً، والحكمة مصدر السكينة وهى حاله من الرضا والسعادة والتفاؤل والثقة بالنفس وسداد الرأي وصحة الرؤية تسعد بها ولو فقدت كل شيء وتشقى بفقدها ولو ملكت كل شيء من مال وصحة وذكاء.

ركزت العديد من الأعمال السابقة على مناقشة المفاهيم، ولم تعطِ سوى القليل جدًا للقياس الفعلي لجوانب أو أبعاد الحكمة، ولا يستثنى من ذلك سوى الأعمال التجريبية لبالتيس ورفاقه (Baltes & Kunzmann, 2004; Baltes & Staudinger, 2000) في مجموعة برلين التي لها الهيمنة والسيطرة في هذا الصدد، ووصفت من قبل ستيرنبرج Sternberg, 2004: 286 بأنها مُحتكرة الخيرbenevolent monopoly، ويتركز اهتمام هذه المجموعة عادة على الموارد والقدرات العقلية للأفراد المطلوبة للتصدي لسيناريوهات وأحداث الحياة من خلال التفكير بصوت عال لحلول المشاكل المطروحة، وتُسجل هذه الروايات، ومن ثم يتم تحليلها بناءً على معايير معروفة لمجموعة برلين (مثل: الثراء المعرفي الحقيقي، والثراء المعرفي الإجرائي، وسياق المدى العمري، والنسبية، والشك أو عدم اليقين).

وعلى الرغم من إسهاماتها الممتازة في فهمنا للحكمة الذي أثمر بحق، إلا أن هناك اتجاهًا متزايدًا لمعالجة موضوع الحكمة أبعد من هذا المنظور، وعلى سبيل المثال أشار كل من شاندلر وهوليداي Chandler & Holliday, 1990؛ وراندال وكينيون Randall & Kenyon, 2001، إلى محدودية تصور الحكمة كمفهوم معرفي في المقام الأول، كما دعت مونيكا أردلت Ardelt, M., 2004, p:282 الباحثين في مجال الحكمة إلي مواصلة الحوار حول إيجاد تعريف مناسب لها، وسبل تفعيلها، وقياسها، وبُذلت بالفعل جهود رائعة لمعالجة هذا القصور، ويهدف العرض الحالي إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس جديد للحكمة أُعد مؤخرًا من قبل وبستر Webster, 2003a.

لاحظ كوزمان وبالتيس Kunzmann & Baltes, 2003, p: 1104 أن التراث الثقافي والتاريخي الضخم للحكمة يجعل تقديم تعريف سيكولوجي شامل وتفعيل هذا المفهوم أمرًا صعب المنال"، ويؤكد ذلك كل من بيترسون وسليجمان Peterson & Seligman, 2004, p: 184 ذلك بقولهما: "على الرغم من مرور أكثر من عشر سنوات من البحوث المعاصرة في مجال الحكمة إلا أن التعريفات الحالية لها لا تزال يغلب عليها الجانب المعرفي بشكل كبير". صحيح أن تقدير الجانب المعرفي أمر مهم، لكن التعريف الآتي الذي وضعه وبستر يستوعب الجانب المعرفي ضمن إطار أوسع بكثير، بحيث يتضمنها جنبًا الى جنب مع كل من الأبعاد الاجتماعية، والانفعالية، والدافعية، والبينشخصية كذلك، وسوف تستخدم الدراسة الحالية التعريف الإجرائي الآتي للحكمة الذي وضعه وبسترWebster, 2003b، فالحكمة هي:

"الكفاءة فى، والعزم على، وتطبيق (الاستفادة من)، الخبرات المهمة أو الحرجة في الحياة، لتسهيل النمو الأمثل لكل من الذات والآخرين".

Wisdom is the competence in, intention to, and application of, critical life experiences to facilitate the optimal development of self and others.

ويشتمل هذه التعريف على ثمانية جوانب أساسية هي:

١-الكفاءة في competence in، ٢-والنية أو العزم علىintention to، ٣- والتطبيق أو (الاستفادة) من الخبرات المهمة أو الحرجة في الحياة application of critical life experiences، ٤- لتسهيل النمو الأمثل to facilitate the optimal development لكل من أ- الذات، ب- والآخرين self and others. وسوف نناقش هذه الجوانب الثمانية الأساسية باختصار فيما بعد.

ونظرًا للتعقيدات المتأصلة في الحكمة، فمن المفهوم أن الشخص الحكيم يمتلك الحد الأدنى على الأقل من الكفاءة في اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وغيرها من أشكال القدرة العقلية أو المعرفية، ويتسق هذا البعد تمامًا مع تعريف بالتيس للحكمة بأنها "الخبرة" في الجوانب العملية الأساسية من الحياة. كما يتميز الأشخاص الحكماء كذلك بالتعقل "mindful" على حد وصف لانجر Langer, 1989 من حيث أنهم ينوون أو يعتزمون عمدًا أن تكون لأعمالهم عواقب أو نتائج ترتبط وتتعلق بالحكمة، ولذلك فإن الحكمة لا تأتي صدفة كنتيجة لبعض العمليات أو ظاهرة عارضة لبعض الإجراءات غير ذات الصلة، فالنية للتصرف بحكمة ليست سوى إمكانات لا تتحقق إلا إذا تصرفت طبقا لها، ومن ثم فإن التطبيق Application أمر لا بد منه إذا أردنا أن تتحول السلوكيات الحكيمة المحتملة لأمر واقع وحقيقي، والحكمة هي تعجيل وتحقيق forged in لمقتضيات الحياة الحقيقية، وتظهر من الصراع مع أحداث الحياة الحرجة critical life events وليست الأحداث العادية، أو التفصيلات غير المهمة في الحياة اليومية. فتأمُّل مثل هذه الأحداث الرئيسية يُمَكِّن الأفراد المتسمين بالحكمة من وضع أهداف في المناحي المتعددة للحياة (الشخصية، والمهنية، والصحية، والترفيهية، والفنية، والروحية) التي تسهم في النمو الأمثل optimal growth، وهذا هو التحقيق الكامل للإمكانات الذي يُعد أقرب ما يكون إلى فكرة ماسلو عن تحقيق الذات self-actualization. وأخيرًا، يتميز الأفراد الحكماء بأنهم ليسوا بخلاء عقلاء، فبدلاً من أن

يختزنوا أسرارهم التى اكتسبوها بشق الأنفس من خلال حياة ناجحة ومحققة للذات، يسعون إلى إشراك الآخرين فى مجتمعهم الأكبر، ويتبادلون هذه المعلومات القيمة معهم، أو بعبارة أخرى، الأفراد الحكماء قلقون بشأن كل من ذاتهم والآخرين self and others.

وسوف يتم تطبيق هذا التعريف الإجرائي عمليًا على أداه جديدة أعدها وبيستر Webster, 2003a وأطلق عليه مقياس التقييم الذاتي للحكمة the Self-Assessed Wisdom Scale، وأعاد تنقيحه ودراسة خصائصه السيكومترية فى ٢٠٠٧.

يتساءل ويبستر: هل هي فكرة حمقاء أن نحاول قياس الحكمة باستبيانات الورقة والقلم؟، وهل يجوز تخفيض هذا المفهوم الثرى فى معناه، الذي يتسم بالدينامية، وصعوبة الوصول إليه إلى مجرد درجة كلية لاستبيان أو مقياس يعتمد على التقرير الذاتي؟، وهل من الممكن تحديد أبعاد للحكمة تتميز بالصدق والثبات؟ ويرى أن مثل هذه الأسئلة أفادته فى إعداد هذا المقياس الذي نحاول نقله للعربية، فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تجدد الاهتمام بهذا الموضوع القديم – أي موضوع الحكمة، وخاصة من قبل علماء علم النفس المعرفي وعلم نفس النمو المهتمين بالجوانب الإيجابية للشيخوخة (مثل، Ardelt, 1997; Baltes & Staudinger, 2000; Denney, et al., 1995; Simonton, 1990; Sternberg, 1998; Takahashi, 2000; Wink & Helson, 1997، إلا أن أغلب الأبحاث حتى الآن التى تمت في المجال كانت ذات منحي نظري فى المقام الأول، مع تركيز محدود على القياس التجريبي وأهمها دراسات بالتيس وزملائه Baltes & Smith, 1990; Baltes & Staudinger, 1993; Staudinger & Baltes, 1996، الذين ركزوا على الحكمة المرتبطة بالأداء وخاصة ما يتعلق منها بعملية صنع القرار المعرفي Cognitive Decision-Making. وفي المقابل لم تُبذل سوى محاولات قليلة لتطوير أدوات لقياس خصائص الأشخاص الحكماء أنفسهم؛ أي المتسمين بالحكمة بدلاً من تقييم ما ينتج من معالجتهم للمعلومات الخاصة بهم. والغرض من هذا العرض هو تقديم مقياس للحكمة قائم على التقرير الذاتي، ووصف خصائصه السيكومترية الأولية.

الحكمة مفهوم متعدد الأبعاد

لاحظت أردلت Ardelt, 2004 أنه لا يوجد تعريف للحكمة مُتفق عليه، ولكن توجد وجهات نظر متعددة ومتباينة، ومع ذلك هناك نقاط اتفاق عامة من بينها أن الحكمة مفهوم أو بناء متعددة الأبعاد (Ardelt, 1997; Baltes & Staudinger, 2000; Birren & Fisher, 1990; Clayton & Birren, 1980; Holliday & Chandler, 1986; Labouvie-Vief, 1990; Orwoll & Perlmutter, 1990; Sternberg, 1998; Taranto, 1989). ورغم ذلك ما زال التساؤل حول أبعادها بالتحديد مفتوحًا للبحث والدراسة، وتواصل الجهود الاستكشافية على قدم وساق تحديد هذه الأبعاد تحديدًا دقيقًا؛ ليصبح في نهاية المطاف من الممكن إلقاء الضوء على مجموعه من العناصر التى تتآلف منها الحكمة. وهناك شبه اتفاق على أنه أيًا كانت مكوناتها أو أبعادها إلا أنها تعمل بطريقة شاملة، صحيح أن كل جزء ضروري فى هذا البناء لكنه لا يكفي بمفرده كعنصر مستقل في تحقيق الحكمة، فالتمتع بالذكاء مثلًا والافتقار إلى القيم الاجتماعية الإيجابية على سبيل المثال يمكن أن يجعل الفرد ذكيًا فقط لكنه لا يتمتع بالحكمة. وعلى العكس، فإن إظهار دفعات الإيثار دون دعم للخصائص العقلية أو الذكاء قد يؤدي إلى

حسن النيات لكن دون تدخل أو تصرف فعال، ومن الضروري توليف هاتين الخاصيتين أو هاتين المجموعتين من المهارات على الأقل لظهور الحكمة.

علاوة على ذلك فمن الأنسب تصوير الأبعاد المتعددة للحكمة بصورة شمولية وتكاملية في طبيعتها. وهو ما يعنى أن المكونات الفردية للحكمة مكونات منعزلة، ولا يمكن لها أن تصف هذه الظاهرة المعقدة، وأن كل عنصر ضروري لكنه غير كافٍ وحده كجزء من الكل، وبعض أشكال التوليف بين الأجزاء المكونة تُنتج الخصائص الناشئة التي تمثل رواية محبوكة أو مُحكمة، والحكمة أكبر من مجموع أجزائها. فما هي إذن أبعاد الحكمة؟ وللإجابة على هذا السؤال اقترح ويستر مراجعة أدبيات المكونات الخمسة الآتية:

١- الانفتاح Openness

تمثل الاستجابة الجامدة وغير المرنة لمطالب الحياة أحد علامات ومؤشرات عدم الحكمة لدى الفرد، واستخدام الحلول الدوجماطية للقضايا المُعقدة والحساسة من الناحية النفسية والاجتماعية التى تتصف بأنها ذات مدخل منغلق بدلًا من كونه مدخلًا منفتح. وفي المقابل، فمعظم المشاكل المعقدة لها أسباب متعددة، ويمثل الانفتاح على وجهات النظر البديلة، والآراء والمعلومات، واستراتيجيات الحل المحتملة، كلها تسهم فى تحسين جهود الشخص الحكيم فى تذليل العقبات التى تعترضه بفعالية وكفاءة، فاستكشاف الاحتمالات، والتوفيق بين الآراء المتنافرة، واستكشاف مداخل جديدة لحل المشكلات القائمة يبني ذخيرة من المهارات التي من خلالها يستطيع الفرد مواجهة تحديات الحياة.

فالانفتاح _ كما يوصف به الأشخاص الحكماء _ لا يعني الانشغال فقط بالتوجه إلى ضغوط وإجهادات press and strains العالم الخارجي، بل يعني التوجه أيضًا إلى الجانب الداخلي للحياة العقلية، والأشخاص الحكماء يمتلكون سيلًا مُبدعًا من الأفكار، والأحلام، والرغبات التي تغذي دون لوم censure. وعلاوة على ذلك، يمتد هذا الانفتاح إلى عدد كبير من الخبرات العاطفية التي ترتبط بالتعامل على المستويين العام والخاص، كما أن الأشخاص الحكماء لديهم القدرة على أن يقدرون تمامًا خبراتهم الداخلية الغنية، والقوية فى بعض الأحيان دون أن يغمرهم شعور طاغ بهذا الأمر، فضلًا عن ذلك، تُعدُّ قدرتهم على إدارة هذه النواحي الشخصية جانب هام آخر من جوانب الحكمة.

وجد شتاودينجر وآخرون Staudinger, et al, 1997 أن الانفتاح على الخبرة واحدًا من أقوى عوامل التنبؤ بالأداء المرتبط بالحكمة (ر=٠,٤٢)، وأوصى باحثون آخرون مثل Arlin, 1990; Taranto, 1989; Wink & Helson, 1997 بضرورة إدراج الانفتاح كبعد مهم من أبعاد الحكمة. فاستكشاف الاحتمالات، والتوفيق بين الآراء المتنافرة أو المتناقضة، والتحقق المستمر من المداخل الروائية للأحداث الجارية يساعد الفرد على بناء ذخيرة من المهارات التي من خلالها يستطيع أي شخص عاقل الاستفادة منها في المستقبل.

وفي مجال بحوث الشخصية، يشكل الانفتاح على الخبرة واحدًا من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، إذ وجد أنه يجب أن يكون مرتبطًا بالبنية الفكرية أو العقائدية للفرد لتعكس جوانب الحكمة مثل مستوى قوة الأنا Ego level (McCrae & Costa, 1980)، كما يُعد الانفتاح أيضًا عنصرًا أساسيًّا في البنية النفسية الإيجابية مثل السواء النفسي أو طيب الحال well-being (Ryff & Keyes, 1995)، الذي من المتوقع أن يكون مرتفعًا في الأشخاص الحكماء.

٢-الخبرة Experience

الحكمة لا يمكن أن تنمو أو تتطور في الفراغ. لكنها تظهر من خلال مطالب ومقتضيات الحياة، فعثرات وضغوط الوجود اليومية، ونجاح التغلب على التحولات والفترات الانتقالية الحرجة، والنجاحات التى يحققها الفرد فى التغلب على مشكلاته، والمواجهة الناجحة للضغوط البيئية المُجهدة تعد كلها بمثابة البوتقة التى تنصهر فيها الحكمة. ولعل هذا يفسر في جزء منه الاتفاق بين عقول الناس حول العلاقة بين الحكمة والعمر؛ فكلما زاد السن اكتسب الناس مزيد من الخبرة. كما قد يفسر نسبيًّا النتائج التجريبية غير الحاسمة وغير القاطعة حول العلاقة بين العمر والحكمة Meacham, 1990; Staudinger,1999، واتفاقًا مع رأي كرامر Kramer, 1990 أعتقد أن تراكمات الخبرة عمومًا في حد ذاتها ليست هي التى تؤدي إلى بلورة وتشكيل الحكمة، لكن الخبرات الصعبة، التي تُشكل تحديًّا أخلاقيًّا، وتتطلب درجة من العمق profundity هي التى تحقق ذلك. وقد عرض كل من وينك وهيلسون Wink & Helson, 1997 بعض الأدلة التجريبية التى تدعم هذا الخلاف عندما وجدوا أن النساء اللاتي تعرضن للطلاق سجلن درجة أعلى في الحكمة من النساء اللواتي لم يمررن بهذه الأحداث الحياتية الصعبة.

من هذا المنظور، إذن، يمكننا أن نرى كيف لرجل يبلغ من العمر ٧٦ عامًا عاش حياة مريحة جدًّا، ومرفهة واكتسب خبرات عامة أكثر من راشد أصغر منه سنًّا، لكنه رغم ذلك ما زال أقل حكمة من شاب يتيم يبلغ من العمر ٢٣ عامًا كافح من أجل البقاء على قيد الحياة في مناخ أقل رعاية وأكثر قسوة، فبَتُّ امرأةٍ حول أي من عقود اللؤلؤ ترتديها للخروج إلى حفلة الأوبرا ليس في نفس مجال وقيمة البت في كونك ستسمحين أم لا لابنتك الصغيرة البالغة من العمر خمس سنوات قضاء ليلة مع زوجك السابق (والدها) الذي انفصلتِ عنه بسبب إساءته المستمرة لك، ولذلك يقول نعوم Noam, 1996, p: 139 : " الناس الذين عانوا من تاريخ طويل من الحياة الصعبة هم الذين اكتسبوا مزيدًا من الحكمة والمعنى العميق لها".

تتكون بوتقة الحكمة من الأزمات وعدم اليقين (الشكوك) الكامنة في العديد من القرارات المهمة في الحياة، فالخبرات التي تتسم بالغموض الأخلاقي، وتعدد الأوجه، وتكون محفوفة بنتائج غير معروفة تضغط على الأفراد وتجعل خياراتهم في ظل ظروف صعبة أو عسيرة، فبعض المشاكل الأكاديمية غير هيِّنة، وبالحكمة نتمكن ونتغلب على التشويش؛ وخاصة عندما تكون عواقب أفعال الفرد لا رجعة فيها، أي قرارات مصيرية أشبه بإزالة أنابيب التغذية لمريض ليواجه الموت المحتوم.

إن الخيارات المهنية مثل: (فرص العمل، والرواتب المرتفعة، والضغوط المهنية الأقل)، وقضايا العلاقة الزواجية مثل: (الطلاق ورعاية الأبناء والأحفاد) ليست سوى عدد قليل من الأمثلة التوضيحية لخبرات وأحداث الحياة الضاغطة. على الرغم من وجود أسباب مهمة للنظر لمثل هذه الخبرات على أنها خبرات أساسية أو جوهرية، إلا إننا بحاجة لموازنة التركيز على هذه السلبيات مع مزيد من التركيز على الإيجابيات كذلك، فقد أشار سليجمان Seligman, 1998أن "علم النفس ليس مجرد دراسة لجوانب الضعف والاضطراب بقدر ما هو لدراسة لجونب القوة والفضيلة، والعلاج ليس فقط إصلاح ما كُسر، لكنه أيضًا لاكتشاف وإظهار أروع ما فى داخلنا."

ولذلك كان من الضروري عدم إهمال قوة تأثير الخبرات الكبيرة المذهلة أو الملهمة والمولدة للتفاؤل التي تساهم في السعادة، والسلام، والصفاء، والسواء النفسي، ويعترف الأشخاص الحكماء بقيمة وتأثير هذه الجوانب، ويعتزون بها ككنز من كنوز الحياة؛ وباختصار، تشكل الأحداث المتلاحقة ذات الطابع الإيجابي والسلبي بعمق نمونا النفسي وتُثرى خبراتنا وتنميها. ومع ذلك هناك من الوقائع والأحداث المثيرة للقلق في حياتنا التي تسيطر على اهتمامنا وتجعلنا نشارك الناس مطالبهم بعمق ولفترات أطول من التفكير لخلق معنى لحياتنا(McLean & Thorne, 2003).

٣- الذكريات والتأمل Reminiscence and Reflectiveness

تتفاقم الصعوبات المفصلة سابقًا إذا فوتنا الفرصة للتعلم والاستفادة منها، ومن ثم فإن أحداث الحياة الحرجة في حد ذاتها لا تسهم بالضرورة في نمو الحكمة ما لم نفكر فيها ونتأملها، ويمثل كل من التوحُّد وتقييم ذكريات السيرة الذاتية الرئيسية عنصرين أساسيين في هذه عملية التأمل هذه (Gluck, et al., 2005; Staudinger, 2001)، وهو ما يساهم في تشكيل هوية أكثر تماسكًا واتساقًا ونضجًا (Pals, 2006). لذلك يؤكد لابوفيه - فيه Labouvie-Vief, 1990, P: 77 على ذلك بقوله: " نظرية الحكمة يجب أن تحتفظ بتركيز غير منقوص لعمليات التفكير والتأمل والتقييم النقدي". من خلال السعي إلى فهم واستخلاص الاستبصار(البصيرة) من كل أخطائنا ونجاحاتنا لنكون على استعداد أفضل لمواجهة القضايا المماثلة في المستقبل، فالأشخاص الحكماء يستطيعون تحقيق نظرة أكثر توازنًا بشأن المسائل الحياتية الصعبة، ويشحذون مجموعة من مهارات المواجهة وثيقة الصلة، ويعززون شعورهم المتنامي بالكفاءة الذاتية المرتبطة بالأحداث المهمة.

يمثل التأمل أو التفكير التأملي قضية محورية في كل من الفلسفتين القديمة والحديثة، واستنتاجات علم النفس عن الحكمة، وهو الخيار البديل للمقولة الفلسفية المأثورة: " اعرف نفسك" على حد تعبير Csikszentmihalyi & Rathunde, 1990; Robinson, 1990، ويخدم التفكير التأملي التقييمي لكل من الماضي والحاضر فى حياة الإنسان مجموعة من الوظائف النفسية القيمة، بما في ذلك تشكيل الهوية والحفاظ عليها، وفهم الذات، وحل المشكلات، والمواجهة الفعالة للأحداث، ويرى كرامر (١٩٩٠) أن مراجعة أو استعراض الحياة السابقة life review تُعد واحدة من وظائف الحكمة، ويؤمن بالتيس وزملاؤه بأن الأشخاص الحكماء يجب أن يكونوا "خبراء" في استعراض الحياة.

تنطوي وجهات النظر السابقة على تسلسل للأحداث والعواقب، حيث يُمكن الظهور أو الانبثاق الأولي للحكمة الفرد من العمل بفعالية في استعراض ومراجعة مجالات الحياة، وبطبيعة الحال، من المؤكد أن ميل الفرد إلى تذكر واسترجاع أحداث حياته هو مُقدمة لانبثاق وتطور الحكمة وشرط ضروري لها (Randall & Kenyon, 2002)، وعلى الأرجح يرى العديد من الكُتاب أن هذين العاملين مترابطان معًا ويتطوران بصورة دينامية بشكل متبادل، إذ يعتقد بوتلر Butler, 1995 أن استعراض الماضي هو الآلية التي تسمح بتطور تكامل الأنا في أواخر العمر، كما يرى وبستر وماكول Webster & McCall, 1999 أن العديد من الوظائف الإيجابية للتأمل واسترجاع ذكريات الماضي قد تسهم فى نمو الحكمة.

وباختصار تُعد دراسة الحياة فرصة للتعرف على كل من نقاط القوة والضعف في الشخصية، إذ يتيح لنا معرفة هذه الجوانب زيادة نقاط القوة وتحسين نقاط الضعف، كما يتيح

لنا الفرصة لاستكشاف معنى لحياتنا، الذي يمثل _ أي استكشاف معنى للحياة _ المهمة الفلسفية الكامنة في الحكمة.

٤- الفكاهة (روح الدعابة) humor

أحد أوجه الحكمة التي لم تتلقَّ سوى اهتمام عابر فقط هو فكاهة أو روح الدعابة، على الرغم من اعتراف بعض الكتاب بها باعتبارها عنصرًا مهمًّا من عناصر الحكمة مثل دامون Damon, 2000 وتارانتو Taranto, 1989، لكنها تفتقر إلى محاولات منهجية للتحقق من وجود هذا البعد، رغم تأكيد بعضها على الفوائد الإيجابية للفكاهة مثل أعمال فيلان Vaillant, 2000 حول آليات الدفاع النفسي الناضجة، التى أشارت إلى أن الشخص الحكيم يعترف ويتمتع ويستخدم الفكاهة في مجموعة متنوعة من السياقات، ولأغراض لا تُعد ولا تُحصى. ويقول إريكسون: " لا أستطيع أن أتخيل شخصًا حكيمًا ومتقدمًا في السن لا يستطيع الضحك، فالعالم مليء بالمتناقضات المضحكة".

تشير فريكنال Frecknall, 1994, p:17 إلى أن الفكاهة غالبًا ما تكون مصدرًا للتقارب مع الناس، ومصدرًا لتحسين الخبرة وإثرائها، كما أنها وسيلة للصلابة والقوة، وتساعد الفرد على الخروج من بعض المآزق، وتقدم مجموعة من المشاعر المرتبطة بالنظرة للحياة. ولذلك يعرف إريكسون (١٩٦٣) الفكاهة بأنها " القدرة في لحظات نادرة على العب مع، والتفكير بلا خوف فى العادات والمواقف الغريبة من قبل شخص يسعى لتحقيق ذاته".

والفكاهة مثل الخبرة تمامًا، لا تساهم كل أنواعها في الحكمة؛ فالسخرية والمُزاح الذي ينتقص من قدر الآخرين، والنكتة اللاذعة الساخرة قد يكون لها مكانها لكنها ليست من الحكمة، أما الاعتراف بالمفارقات والحديث عنها، واستخدامها لخفض الضغوط (للذات وللآخرين)، ولتقوية الروابط الاجتماعية الإيجابية تُعد أمثلة لأنواع من الفكاهة التي تقع في نطاق الحكمة، فالأشخاص الحكماء تطور لديهم ميل لعدم حمل أنفسهم على محمل الجد المُفرط (الذى يصل لحد التشدد). والبحث عن ألغاز الحياة الساخرة أو المسلية من أجل إيجاد توازن مع الخبرات السلبية المحتملة وتعزيز الانفتاح كما سبق مناقشتها، علاوة على ذلك، فإنها توفر الترياق العاطفي أو الوجداني للتوترات الذاتية التى تولدها بعض أنواع أحداث الحياة الحرجة التي نواجهها جميعا في وقت ما من حياتنا.

٥_ التنظيم الانفعالي Emotional Regulation

يرى الكثير من الباحثين مثل (Ardelt, 1997, 2003; Birren & Fisher, 1990; Chandler & Holliday, 1990; Clayton & Birren, 1980; Kramer, 1990; Orwell & Perlmutter, 1990; Sternberg, 1998) أن الحساسية العاطفية أو التنظيم الانفعالي عناصر أساسي من عناصر الحكمة، واتساقًا مع توجهات كل من المدرسة الإنسانية، ووجهات النظر المعاصرة حول النمو الانفعالي في مرحلة الرشد (harles, et al, 2003; Labouvie-Vief, 2003; Magai, 2001; Pasupathi & Carstensen, 2003) بشأن الاعتقاد بأن التناغم الانفعالي والتعبير المناسب عن المشاعر عنصرين أساسيين في الصحة النفسية وفى شخصية الفرد القائم بواجبه على أكمل وجه على حد تعبير روجرز.

وعلى غرار المفاهيم ذات الصلة مثل الذكاء الوجداني لسالوفى وماير Salovey & Mayer, 1990، والذكاء داخل الشخص intrapersonal intelligence لجاردنر Gardner, 1983، ينطوي البعد الانفعالي للحكمة على حساسية رائعة للفروق الصارخة، والفروق

الخفيفة، والمزاج المعقد لمدى واسع من المشاعر الإنسانية، حيث يمثل الاعتراف بالعواطف، واحتضانها embracing، وتوظيفها بطريقة بناءة وخلاقة مؤشرًا أو معيارًا أساسيًّا للحكمة، والشخص الذي يستطيع التمييز فقط بين كونه "جنونًا "mad" و"جنون لعنة" "damn mad" في استجابته لتفكك أو انحلال العلاقة هو أقل حكمة من فرد آخر في وضع مماثل يستطيع التحديد والتمييز بين الانفعالات المختلطة "mixed emotions" واستخدام هذه المعرفة لتسهيل حل المشاكل. ويعمل هذا الاستخدام المناسب للعواطف بمثابة عامل واقٍ من التقلب الوجداني أو العاطفي affective valence، الذي يمتد طيفه من الغضب، والحزن، والإحباط إلى السعادة، والفرح، والنشوة. والنتيجة الطبيعية، إذا لم يتحقق مثل هذا التكامل الوجداني لن يتطور أي حس فكاهي أو ساخر بشأن تقلبات الحياة ونوائبها.

مراحل تطوير المقياس: مرت عملية تطوير هذا المقياس بمرحلتين:

المرحلة الأولي- مرحلة الإعداد:

هدفت هذه المرحلة إلى استطلاع الخصائص السيكومترية لمقياس التقييم الذاتي للحكمة An Exploratory Analysis of a Self-Assessed Wisdom Scale، وتبلورت فيها الصورة الأولية للمقياس وكان عدد بنوده ٣٠ بندًا فقط، وعرضها جيفرى ويبستر Webster, J. D., 2003 فى دراسته عام ٢٠٠٣، وأجرى فى إطار هذه المرحلة ثلاث دراسات فرعية قام خلالها بجمع بنود المقياس والتحقق من صدقه وثباته على فئات عمرية متباينة، يمكن عرضها على النحو الآتي:

الدراسة الأولى:

قام فيها بتطبيق المقياس على عينة قوامها ٢٦٦ فردًا (٨٧ رجلًا، ١٧٩ امرأة) تتراوح أعمارهم بين ١٨-٧٤ سنة (م= ٢٨,٥٠، ع= ± ١٣,٣٧)، طُبقت عليهم الصورة الأولية للمقياس المكونة من ٣٠ بندًا موزعة على الأبعاد الخمسة التي سبق عرضها، بمعدل ٦ بنود لكل بُعدٍ، ويتضمن المقياس ستة بنود معكوسة تُصحح بطريقة عكسية للحد من نمطية الاستجابة، ويُجاب على كل بند باختيار إجابة واحدة من بين ستة خيارات تتراوح بين ١- أرفض تمامًا، حتى ٦- أوافق تمامًا. وفيما يأتي تعريف كل بُعدٍ فيه:

١-الخبرة: أي المرور بخبرات ثرية ومتنوعة في أطر وسياقات التعامل مع الآخرين، خاصة تلك التي تتطلب قرارات صعبة تتعلق بخيارات الحياة مثل مواجهة التحولات المهمة فيها، والتعرض للجانب المظلم منها (كخيانة الأمانة، والنفاق).

٢-تنظيم الانفعالات: يمثل المرور بمختلف أنواع الانفعالات البشرية، وتنظيمها بشكل مناسب، والقدرة على التمييز بين الانفعالات الظاهرة والكامنة منها، وقبول الحالات العاطفية الإيجابية والسلبية، والانفتاح عليها.

٣-التذكر أو التأمل: التأمل، لا سيما ما يتعلق بماضي المرء الشخصي، باستخدام الذكريات للحفاظ على الهوية، وربط الماضي بالحاضر، واكتساب منظور (وجهة نظر) باستخدام ذكريات السيرة الذاتية باعتبارها إستراتيجية للمواجهة.

٤-الانفتاح: الانفتاح على الأفكار والقيم والخبرات لا سيما تلك التي قد تختلف من فرد لآخر، والرغبة فى الانفتاح على كل ما هو جديد، وتقدير وجهات النظر المختلفة التي قد تكون مثيرة للجدل، والتسامح مع الآخرين.

٥-الفكاهة (روح المرح والدعابة): الاعتراف بمفارقات الحياة، وتطوير إحساس راقٍ بروح الدُعابة أو النكتة وخاصة من النوع المعبر ذاتيًّا self-effacing kind مع وجود قدرة واستعداد لإمتاع الآخرين أو جعلهم يشعرون بالراحة، واستخدام الفكاهة كاستراتيجية مواجهة ناضجة.

وأوضحت نتائج هذه الدراسة تمتُّع المقياس كله بدرجة مناسبة من الثبات (٠,٧٨)، وبإجراء التحليل العاملى الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية مع تحديد عدد العوامل بخمسة عوامل، وتدوير المحاور بطريقة برومكس Promax، فقد عكست العوامل الخمسة البنية العاملية للمقياس، إلا أنه وجد بعض التداخل بين بعدي الفكاهة، والانفتاح، وضعف تشبع بعض البنود، مما اضطر واضع المقياس لإجراء محاولات عديدة تارة لاستبعاد البنود ذات التشبعات المنخفضة، وتارة أخرى لاستكشاف طرق أخرى للتدوير مثل طريقة فاريمكس Varimax أو إكويمكس Equamax للحفاظ على أبعاد المقياس وبنوده فى هذه المرحلة المبكرة، ورفع مؤشرات ثباته.

الدراسة الثانية:

تستمد الدراسة الثانية أهدافها من النظريات الشخصية الضمنية للحكمة ونقيضها، ومعرفة هل مقياس التقييم الذاتي للحكمة يمكنه التمييز أو التفريق بين الاستجابات المعبرة عن هذه الأضداد القطبية أم لا، ومن ثم فإن الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من الصدق التباعدي للمقياس.

أظهرت الدراسات السابقة مثل دراسات: Clayton & Birren, 1980; Holliday & Chandler, 1986; Orwoll & Perlmutter, 1990; Sternberg, 1985, 1990b أن الأشخاص العاديين لديهم صورة واضحة المعالم لمفهوم الحكمة، ويتمايزون نسبيًّا في فهمهم لمعناها، فإذا كان مقياس التقييم الذاتي للحكمة مقياسًا صحيحًا لقياس الحكمة فإن ذلك يعني أن متوسط درجات الأشخاص الذين يستجيبون "بحكمة" ينبغي أن تختلف بدلالة إحصائية عن متوسطات درجات الأشخاص الذين يستجيبون "بحماقة".

بوضوح أكبر، يجب أن يكون متوسطي درجات المجموعتين متباعدين بدرجة كبيرة كقيمة مطلقة، مع تداخل بسيط أو شبه معدوم بين توزيعات الدرجات أو النتائج، فمن المفترض أن عدد الأشخاص فى فئة الحمقى الذين يسجلون درجات تتداخل مع درجات فئة الحكماء يكون قليلًا جدًّا أو لا يوجد إطلاقًا، والعكس صحيح. ما يدل على وجود فصل قوي وواضح في أذهان الناس بين الحكمة والحماقة، وتحاول الدراسة الثانية اختبار هذه الفرضية من خلال إجابة نصف أفراد العينة على مقياس التقرير الذاتي للحكمة وفقًا لنظريتهم الضمنية عن الشخص الحكيم وأجاب النصف الآخر على نفس المقياس وفقًا لنظريتهم الضمنية عن الشخص الأحمق.

تكونت عينة هذه الدراسة من ٤٥ رجلًا، ٤٤ امرأة تتراوح أعمارهم بين ١٨-٨٨ سنة (متوسط أعمارهم ٣٩,٢٢، وانحراف معياري ١٧,٦٧)، يتمتعون بمستوى صحي جيد نسبيًّا، وعن مستواهم التعليمي فقد كان متوسط مدة التحاقهم بالتعليم ١٤,٧٣ سنة، نصفهم تقريبًا من القوقازيين البيض (٥٠,٦ %)، ٢٢,٥ % صينيين كنديين، ١٨,٠٠% زنوج وهنود كنديين، ٢,٢% يابانيين كنديين.

تلقى نصف أفراد العينة تعليمات بالإجابة على المقياس طبقًا لما يعتقدون عن الشخص الأحمق، بينما تلقى النصف الآخر تعليمات بالإجابة طبقًا لما يعتقدون عن الشخص الحكيم، حيث صدرت للمجموعة الأولى التعليمات الآتية "*تبحث هذه الدراسة تصورات الراشدين صغار وكبار السن عن الأشخاص الذين يعتقدون أنهم حكماء أو حمقى، فلدى كل منا أفكاره ومعتقداته الراسخة عن الأشخاص الذين يتصفون بالحكمة والذين يوصفون بالحماقة، بما فى ذلك كيف يفكرون وتصرفون ويشعرون، والمطلوب منك أن تفكر فى الشخص "الحكيم" بشكل نموذجي من خلال استحضار أو استدعاء كل الخصائص ذات الصلة إلى ذهنك التي تعتقد أنها تسهم في جعله شخصًا حكيمًا، وبمجرد الانتهاء من استحضار هذه الخصائص بشكل واضح إلى عقلك، نرجو الإجابة على هذا الاستبيان ليس كما تفضلتم بالإجابة عليه شخصيًّا، ولكن بالطريقة التي تعتقد بها أن شخصًا حكيمًا سوف يجيب عليه، سجل إجاباتك في الورقة المرفقة"*. شكرًا لك.

وبالنسبة للنصف الثاني من العينة استبدل بلفظ "الحكيم، حكيمًا" لفظ "الأحمق، أحمقًا" في الجزء المكتوب بخط مائل فى الفقرة السابقة.

أظهرت النتائج عدم وجود أي تداخل بين درجات المجموعتين، وكان متوسط درجات الأربعة والأربعين شخصًا طبقًا لقناعاتهم بخصائص الشخص الأحمق ٩٦,٥٩، وانحرافها المعياري ١٨,٠٤، أما متوسط درجات النصف الآخر طبقًا لقناعتهم بخصائص الشخص الحكيم فكانت ١٣٧,٢٤، وانحرافها المعياري ٢٢,٢٤. وكانت قيمة ت لدلالة الفروق بين المجموعتين (تساوي ٩,٤٠) وهي دالة إحصائيًّا عند ٠,٠١ (د.ح= ٨٧). مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة ممتازة من الصدق التمييزي.

الدراسة الثالثة:

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من الصدق البنائي لمقياس التقييم الذاتي للحكمة اعتمادًا على واستنادًا إلى النظرية النفسية الاجتماعية لإريكسون، ومن ثم فقد بُنيت هذه الدراسة على مدخل النظريات "الضمنية" “implicit” theories approach التي تُعدُّ امتدادًا للدراسة الثانية التي بنيت على توظيف مدخل النظريات "الصريحة" “explicit” theoretical approach (Baltes & Staudinger, 2000; Sternberg, 1998).

سلَّم إريكسون بظهور بعض نقاط قوة الأنا أو الفضائل المصاحبة للحل الناجح لكل أزمة من الأزمات النفسية والاجتماعية الثمانية المفترضة التي تظهر على مدار حياة الفرد. ففي المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود generativity versus stagnation، يفترض أن الفضيلة أو قوة الأنا فى هذه المرحلة تتمثل فى "الرعاية care“، التى تمهد للمرحلة الثامنة والأخيرة من مراحل النمو وهي مرحلة تكامل الأنا مقابل اليأس ego integrity versus despair، إذ يُفترض أن الفضيلة أو قوة الأنا فى هذه المرحلة تتمثل فى "الحكمة wisdom". وهكذا، يفترض إريكسون أن الحكمة تنبثق بعد حياة كاملة، وتمثل خلاصة النضج النفسي والاجتماعي للفرد، وقد قدمت العديد من الدراسات دعمًا لهذه الفرضية منها على سبيل المثال دراسات Kramer, 2000; Orwoll & Perlmutter, 1990; Wink & Helson, 1997، ومن ثم سيجري في هذه الدراسة اختبار ٣ فروض أساسية هي:

أولاً: نظرًا لأن مراحل النمو فى نظرية إريكسون نُظمت فى شكل هرمي فمن المتوقع أن يرتبط كل من الإنتاجية وتكامل الأنا ارتباطًا موجبًا.

ثانياً: نظرًا لأن الحكمة تعد دافعًا اجتماعيًّا إيجابيًّا ويتضح ذلك صورة أكبر في سياق التفاعلات الاجتماعية بين الأشخاص كما أشار إلى ذلك كل من بالتيس ستودينجير Baltes Staudinger, 2000، وسترينبرج Sternberg, 1998، فمن المتوقع أن ترتبط الحكمة إيجابيًّا بالإنتاجية.

ثالثاً: اتفاقًا مع نظرية إريكسون فمن المتوقع أن ترتبط الحكمة إيجابيًّا مع تكامل الأنا.

شارك في هذه الدراسة تسعة وثلاثون رجلًا وستة وأربعون امرأة تتراوح أعمارهم بين ٢٢-٧٨ سنة (بمتوسط ٥٢,٥٤ سنة، وانحراف معياري ٩,٦٧)، وأغلب المشاركين فى الدراسة من القوقازيين البيض(٦٥٪)، يليهم فى ترتيب تنازلي كل من: الكنديين من أصل صيني (٢٢,٤٪)، وأخرى (٩,٤٪)، ومن شرق الهند (٢,٤٪)، ومتوسط عدد سنوات التعليم ١٤,٣٢، ومتوسط مستوى الإدراك الذاتي للصحة جيد.

أجاب المشاركين المقاييس الثلاثة الآتية:

١- مقياس التقييم الذاتي للحكمة من إعداد بتسبيرج، الذي استخدم فى الدراستين السابقتين.

٢- مقياس لويولا للإنتاجية Loyola Generativity scale الذي أعده كل من ماك آدمز وأوبين LGS; McAdams & de St. Aubin, 1992، ويتكون من ٢٠ فقرة يجاب عليها بطريقة التقرير الذاتي على مقياس متدرج من ٤ اختيارات، وتتراوح درجته بين صفر، ٦٠ درجة.

٣- مقياس تكامل الأنا من إعداد تافت ونهريك Taft & nehrke, 1990 ويتكون من ١٠ بنود يجاب عليها من خلال مقياس متدرج بطريقة ليكرت من ٦ نقاط تتراوح بين موافق بشدة إلى غير موافق إطلاقًا.

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج نظرًا لتعدد أهدافها، في البداية تم حساب معامل ثبات المقياس كما تم فى الدراسة الأولى فبلغ ٠,٨٧، وبلغ متوسط ثباته في الدراستين ٠,٨٢٥ كما توصلت إلى العديد من النتائج الأخرى أهمها:

أ- نتائج الارتباط ذات الرتبة الصفرية Zero-order correlations، استخدم معامل ارتباط الرتب لحساب العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية (السن، والتعليم، والنوع) بكل من الإنتاجية، والحكمة، وتكامل الأنا، وأوضحت النتائج عدم ارتباط أي من المتغيرات الديموجرافية بتكامل الأنا، بينما ارتبط كل من السن والنوع وإدراك الحالة الصحية بالإنتاجية. وارتبط النوع إيجابيًّا بالحكمة (ر=٠,٢٩)، وحققت الإناث درجة أعلى من الذكور فى الدرجة الكلية لمقياس الحكمة.

ب- اتضح صحة الفرض الأول، إذ وجدت علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًّا عند ٠,٠١ بين الإنتاجية وقوة الأنا (ر=٠,٣٠٣).

ج- أشارت النتائج إلى تمتع مقياس التقييم الذاتي للحكمة بصدق بنائي جيد، حيث ارتبطت الدرجة الكلية للمقياس بدلالة إحصائية وموجبة مع كل من تكامل الأنا (ر=٠,٢٢٥)، وبالإنتاجية (ر= ٠,٤٣٩)؛ ما يعنى أن الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعه فى الحكمة يحصلون أيضًا على درجة مرتفعه فى كل من تكامل الأنا والإنتاجية.

د- أشارت النتائج إلى وجود معاملين للارتباط ملفتين للانتباه:

الأول: هو وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الحكمة والعمر (ر=٠،١١٧) لكنها غير دالة، ما يعنى أنه ليس من الضروري أن يحقق الراشدين الكبار درجة أعلى في الحكمة ممن هم أصغر سنًا، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أردلت Ardelt, 1997 وتعزز هذا الجانب فى خلاف سابق حول هذه القضية من أن الحكمة لا ترجع إلى عامل العمر بقدر ما ترجع إلى تأثير الخبرات السابقة للفرد.

الثاني: هو أن العلاقة الارتباطية بين الحكمة ومستوى التعليم صغيرة للغاية (ر=٠،٠٥١)، وحيث إن الذكاء دالة أو مؤشرًا للتحصيل الأكاديمي ومن ثم المستوى التعليمي للفرد، فإن ذلك يعنى أن مقياس الحكمة متحرر من إثر الذكاء.

فإذا كان من البديهي أن ترتبط مقاييس الذكاء إيجابيًّا بنتائج الأداء مما يدل على أن التركيز على الآليات المعرفية للحكمة سوف يفسر بالضرورة الكفاءات العقلية جزئيا، لكن على ما يبدو، فإن أنواع المهارات والكفاءات غير المعرفية التى تُقاس بمقياس التقرير الذاتي للحكمة ليست هي التى يتم تعلمها في التدريب الأكاديمي الرسمي؛ فتعلم تاريخ المعارك الحربية، أو أن الجذر التربيعي للعدد ١٤٤ هو العدد ١٢ لن تلعب سوى دورٍ محدودٍ للغاية في تطوير التنظيم العاطفي، والانفتاح، وذكريات الماضي، والأبعاد الأخرى لمقياس الحكمة

يفحص هذا الجزء الحكمة كمتغير منفصل discrete variable. فبوضع تصور للحكمة بوصفها ظاهرة نادرة نسبيًّا، والاسترشاد بالدراسات السابقة مثل دراسة Kramer, 2000 على سبيل المثال تم تعيين درجة قطع مرتفعة نسبيًّا لتمييز الشخص "الحكيم" على مقياس التقرير الذاتي للحكمة، وبالتحديد، صنّف الأشخاص الذين حصلوا على درجة أكبر من أو تساوي ١٥٢ على أنهم حكماء، والذين حصلوا على درجة أقل من ١٥٢ على أنهم غير حكماء، وتعادل هذه الدرجة تقريبًا ما قيمته انحراف معياري واحد فوق المتوسط في هذه العينة (م= ١٣٤,٤٣، ع= ١٩,٥٨) وأسفرت النتائج عن أن ٦٣ مُشاركًا يمثلون ٧٤,١٪ صنفوا على أنهم غير حكماء، ٢٢ مشاركًا يمثلون ٢٥,٩٪ صنفوا على أنهم حكماء، ثم أُجري تحليل التباين ثنائي الاتجاه ANOVA (٢X٢) لتأثير عاملَي مستوى الحكمة (حكيم/ غير حكيم)، والنوع (ذكور/ إناث) كمتغيرات مستقلة على كل من الإنتاجية وتكامل الأنا كمتغيرات تابعة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ترجع إلى تأثير مستوى الحكمة دالة عند ٠,٠٥، وفروق ترجع إلى تأثير النوع دالة عند ٠,٠١ فى الإنتاجية فقط، بينما لم يوجد تفاعل دال إحصائيًّا بين المتغيرين المستقلين على كلا المتغيرين التابعين، وبإجراء تحليل التباين أحادى الاتجاه ANOVA أوضحت النتائج أن الأشخاص ذوى الدرجة المرتفعة فى الحكمة لديهم أيضًا درجة أعلى فى كل من الإنتاجية (ف= ٤,٠٨ وهى دالة عند ٠,٠٥)، وتكامل الأنا (ف= ٥,٧٢ وهي دالة عند ٠,٠٥)، كما سجلت النساء درجة أعلى من الذكور على مقياس الإنتاجية فقط (ف= ١٢,٥٠، وهى دالة عند ٠,٠١).

وتشير هذه النتائج إلى أن الأفراد المتسمين بالحكمة لا يبخلون في غرس حصافتهم وحكمتهم ويشاركون الآخرين فيها- وخاصة الراشدين الذين هم أصغر سنًّا- في شكل توجيه للنصيحة والمشورة، والدعم والمساندة، ويتضح ذلك من نتائج العلاقة بين الحكمة والإنتاجية، والفروق بين الأشخاص الحكماء وغير الحكماء فى الإنتاجية، علاوة على ذلك، فالأشخاص الذين هم أكثر حكمة يبدو أنهم أُناس متصالحون مع ذاتهم وحياتهم التى عاشوها، ويتحملون المسؤولية عن مسارهم فى الحياة الذي اختاروه بملء إرادتهم حتى المرحلة الأخيرة من العمر

التى وصفها إريكسون بمرحلة تكامل الأنا، ويتضح ذلك من نتائج العلاقة بين نتائج مقياس الحكمة ومقياس تكامل الأنا، والفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة فى تكامل الأنا، ورغم أن الأشخاص الذين هم أكبر سنًّا لم يسجلوا درجة أعلى من الراشدين الأصغر سنًّا على مقياس تكامل الأنا، وهو ما يتعارض مع اقتراح إريكسون، فقد ويرجع ذلك جزئيًّا إلى انخفاض معامل ثبات مقياس تكامل الأنا (الذي يساوي فى هذه الدراسة ٠,٥٥) ويوصي المؤلف بتحسين خصائصه أو استخدام مقياس بديل لقياس تكامل الأنا يتمتع بخصائص سيكومترية أفضل. لكن لسوء الحظ لا يتوفر سوى عدد قليل منها.

ويساعد التركيز على العوامل غير المعرفية فى مقياس التقييم الذاتي للحكمة – الذى سبق الإشارة اليها - أيضًا في تفسير الفروق الملحوظة بين الجنسين المتفقة مع ما توصلت إليه أردلت Ardelt,1997, p:19 التي فسرتها بقولها: " تتميز الحكمة لدى الرجال بدرجة أقوى لتأثير الجوانب المعرفية وبدرجة أقل لتأثير الجوانب الوجدانية مقارنة للنساء"، ونظرًا لأن مقياس التقييم الذاتي للحكمة يتضمن بُعْد التنظيم العاطفي فليس من المستغرب أن تحقق النساء درجة أعلى فيه.

وهكذا، تكونت النسخة الأصلية من المقياس المكونة من ٣٠ بندًا من هذه الأبعاد الخمسة بمعدل ٦ بنود لكل بُعد يجاب عنها بطريقة التقرير الذاتي، وأشارت النتائج المستمدة من الدراسات الثلاث التى تمت عام ٢٠٠٣ إلى ما يأتي:

١- تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات، إذ بلغ معامل ألفاكرونباخ ٠ و٨٢٥ للمقياس كاملاً.
٢- أظهر درجة ممتازة من الصدق التمييزي، حيث ميز بوضوح بين الأشخاص الذين أجابوا عليه على افتراض أنهم حكماء، والذين أجابوا عليه على افتراض أنهم غير حكماء.
٣- يتفق البناء العاملى للمقياس مع افتراض الأبعاد الخمسة.
٤- يتمتع بدرجة جيدة من الصدق البنائي، حيث ارتبط بدلالة إحصائية موجبة مع كل من الإنتاجية، وتكامل الأنا.

المرحلة الثانية - مرحلة التنقيح:

هدفت هذه المرحلة إلى:

١- تحسين صدق المحتوى content validity للمقياس الذي من المحتمل أن يزيد معه معامل الثبات كذلك، وذلك بإضافة أسئلة أو بنود إلى النسخة الأصلية للمقياس المكونة من ٣٠ بندًا.
٢- تكرار نتائج كل من الإنتاجية، والبناء العاملى للمقياس.
٣- التوسع فى النتائج السابقة من زاويتين:

أ- المقاييس ذات الصلة - من الناحية النظرية - بالعلاقات الشخصية.
ب- تقديم تعريف عملي للحكمة، مع محاولة تفعيله من خلال مقياس التقييم الذاتي للحكمة.

من حيث الهدف ٣أ، من المفترض أن بعض الظروف المواتية تُسهل تطور الحكمة فى فترة لاحقة أو متأخرة نسبيًّا من مرحلة الرشد (Ardelt, 2000; Pals, 2006; Wink & Helson, 1997)، واتساقًا مع التعريف العملي للحكمة الذي يتم عرضه هنا، من المفترض أن

المسار النمائي للحكمة يحتوي على كل السوابق والعواقب (المقدمات والنتائج)، وهناك احتمالات لا تُعد ولا تُحصى من الظروف أو الشروط السابقة كالنمو المعرفي والأخلاقي والروحي، لكن قلة البيانات التجريبية جعل اختيار المتغيرات أمرًا عشوائيًّا.

من الأحداث السابقة المحتملة التى تؤثر بالتأكيد فى الحكمة تاريخ التعلق لدى الشخص، حيث يمثل نمط التعلق على حد وصف بولبي أحد جوانب تاريخ التعلق الشخصي لدى الفرد، وقد ثبت أنه ينبئ بالعديد من جوانب النمو الاجتماعي النفسي الإيجابي مثل السعادة (Webster, 1998)، والإيثار (Mikulincer, et al., 2005)، وتقديم الرعاية (Kunce & Shaver, 1994)، والرضا الزواجي (Alexandrov, et al. , 2005)، والتنظيم العاطفي (Mikulincer & Florian, 1998). ومن هذا المنطلق تم تضمين مقياس التعلق فى الدراسة الحالية.

شارك فى هذه الدراسة ثلاثة وسبعون رجلًا وثمانٍ وتسعون امرأة تتراوح أعمارهم بين ١٧-٩٢ سنة، ومتوسط عمرهم ٤٢,٧٧ سنة، أصغر المشاركين سنًّا هم طلاب دارسون لمقرر مقدمة في علم النفس فى كلية المجتمع فى فانكوفر- كندا. كما أن أكبر المشاركين سنًّا هم دارسون سابقون لمقرر مقدمة في علم النفس، وكان عنوان الخطاب الذي وزع على المشاركين "إدراك الذات والحياة"، هذه الدراسة تستطلع إدراكنا لذاتنا فى سياق خبراتنا بالحياة، ونحن مهتمون بشكل خاص بالعلاقة بين إدراك الذات وجوانب العلاقات الاجتماعية ببين الرجال والنساء في المراحل العمرية المختلفة، حتى لا يكون المشاركون فى الدراسة على وعي بأننا نقيس الحكمة، ولم تظهر كلمة الحكمة فى العنوان أو فى متن المقياس ذاته، ويتمتع المشاركون بدرجة جيدة من الحالة الصحية (بمتوسط ٥,٠٥ من ٧ نقاط) ومستوى تعليم جيد (وتراوحت عدد سنوات الدراسة بين ٦-٢٢ بمتوسط ١٣,٨٨ سنة)، ٦٨,٤% من العينة من القوقازيين البيض، ١٤,٦% كنديون من أصل صيني، وتكونت بقية العينة من فئات عرقية متباينة.

وقد طُبقت عليهم المقاييس الثلاثة الآتية:

١- مقياس لويولا للإنتاجية Loyola Generativity scale الذي أعده كل من ماك آدمز وأوبين McAdams & de St. Aubin, 1992، ويتكون من ٢٠ فقرة يجاب عليها بطريقة التقرير الذاتي على مقياس متدرج من ٤ اختيارات، وتتراوح درجته بين صفر، ٦٠ درجة، ويتمتع بدرجة جيدة من الثبات فى الدراسة الحالية (ألفاكرونباخ = ٠,٨٢٣).

٢- مقياس خبرات العلاقات الوطيدة Experiences in Close Relationships scale الذي أعده برينن وآخرون Brennan, et al., 1998، وهو مستمد من التحليل العاملى لمقاييس التقرير الذاتي للتعلق العاطفي لدى الراشدين، ويتكون هذا المقياس من بعدين فرعيين هما: التعلق التجنبي (أو الانزعاج من التقارب)، والتعلق القلِق (أو الخوف من الرفض والهجر والتجنب)، ويتكون المقياس من ٣٦ بندًا، ١٨ بندًا منها تقيس التعلق التجنُبي، ١٨ بنداً تقيس التعلق القلق، ويُجاب عليها بطريقة التقرير الذاتي، إذ يُطلب من المفحوصين التفكير فى علاقاته الوطيدة دون التركيز على شريك مُعين أو مُحدد، وتحديد مدى وصف كل بند لمشاعره بدقه إزاء هذه العلاقات الوثيقة على مقياس متدرج بطريقة ليكرت من ٧ نقاط تتراوح بين "إطلاقًا" (درجة واحدة)، وكثيرًا جدًّا (٧ درجات)، وكان معامل ثبات بُعد التعلق التجنُبي ٠,٩١٩، والتعلق القلق ٠,٩١٧.

٣- مقياس للحكمة: أُجري قياس الحكمة باستخدام النسخة المعدلة من مقياس التقرير الذاتي للحكمة الذي وضعه ويبستر ٢٠٠٣ بعد إضافة بندين جيدين لكل بعد، وبذلك تتكون الصورة المُعدلة من ٤٠ بندًا بمعدل ٨ بنود لكل بعد.

الخصائص السيكومترية للصورة المعدلة للمقياس:

أولاً - الثبات:

أُجرِي حساب ثبات المقياس بطريقين: الأولى هي إعادة التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول وبلغ معامل ثباته بهذه الطريقة ٠,٨٣٨، والثانية بطريقة ألفاكرونباخ لجميع بنود المقياس، وبلغ معامل ثباته ٠,٩٠٤، مما يشير إلى تحسن واضح فى مؤشرات ثبات المقياس مقارنة بالنسخة الأصلية مما يحقق الهدف الأول لهذه الدراسة.

ثانياً- الصدق:

١- الصدق العاملى الاستكشافي:

أُجرِي التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج على افتراض وجود خمسة عوامل محددة مُسبقًا تمثل الأبعاد المفترضة، وألا يقل الحد الأدنى لكل عامل عن الواحد الصحيح، وتدوير المحاور بطريقة الأوبليمن oblimin حيث إنها الأسلوب الأمثل لتدوير العوامل المرتبطة، واعتبار الحد الأدنى لتشبع المفردة على العامل الذي تنتمي له ٤٥،٠ لجعل العوامل أكثر نقاءً، وثبت أن التطابق بين توزيع البنود على كل من العوامل والأبعاد كان ممتازًا، حيث تشبع العامل الأول ببنود بعد التنظيم العاطفي، وتشبع العامل الثاني ببنود بُعد التأمل/ استرجاع الماضي، وتشبع العامل الثالث ببنود بعد الانفتاح، وتشبع العامل الرابع ببعد الخبرة، وأخيرًا تشبع العامل الخامس ببنود بُعد الفكاهة أو الدعابة، وكان عدد البنود التى تشبعت على أكثر من عامل وزادت درجة تشبعها عن ٠,٤٥ ثمانية بنود فقط أرقامها: ٥، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٣٣. ولم يقل عدد البنود التى تشبع بها كل عامل من البنود المفترضة له عن ستة بنود من بين البنود الثمانية الأصلية للبعد، ما يدل على تمتع المقياس بدرجة ممتازة من الصدق العاملي.

٢- الصدق العاملى التوكيدي:

فى ضوء هذه النتائج الواعدة تم التحقق من صحة النموذج بإجراء التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج أموس AMOS، بطريقة أقصى احتمال maximum likelihood، على افتراض وجود خمسة عوامل، وتم فحص ستة مؤشرات لجودة المطابقة، للتحقق من أن البيانات المتوفرة تطابق نموذج العوامل الخمسة المكونة لمقياس الحكمة، ونظرًا لأن حجم العينة يمثل أحد مصادر القلق فإن المؤشرات المُختارة تأخذ هذا المتغير فى الاعتبار، والمؤشرات الستة المُستخدمة هي: أ- (CAIC)، ب- مؤشر دقة المقارنة (CFI) الذي يقارن بين النموذج المقترح والنموذج المتوقع، ج- مؤشر الدقة التدريجي أو التزايدي (IFI)، د- الجذر التربيعي لمربع متوسط الخطأ التقريبي (RMSEA)، ه- اختبار كا٢ لحسن المطابقة، و- مؤشر جودة المطابقة (GFI).

تشير النتائج أن قيمة كا٢ تساوى ١٤,٧٧ وهي دالة عند ٠,٠١ ما يدل على اختلاف كبير بين النموذج المتوقع والنموذج الملحوظ، ونظرًا لأن اختبار كا٢ لحسن المطابقة يتأثر بحجم العينة، ويكون دالًا فى أغلب الأحيان، ولا يعد كافيًا لتقييم جودة النموذج، أما قيمة مؤشر جودة المطابقة (GFI) فقد بلغت قيمته ٠,٩٦٨، وهو أكبر من القيمة المقبولة لذلك

وتساوي ٠,٩٠، أما الجذر التربيعي لمربع متوسط الخطأ التقريبي (RMSEA) فقد بلغ ٠,١٠٧ وهو يزيد قليلًا عن الحد المقبول الذي يساوى ٠,١٠ ، ويتم اعتماد النموذج عندما تكون قيمة CAIC للنموذج الافتراضي أقل من قيمتها لكل من النموذج المُشبع والمستقل saturated and independence model، وقد أوضحت النتائج ان قيمة CAIC للنموذج المفترض والمشبع والمستقل مقدراها ٧٦,١٩، ٩٢,١٢، ٢٢٥,٤٠ على التوالي وهو ما يدعم جودة النموذج، كما أن مؤشر دقة المقارنة (CFI) يساوي ٠,٩٤٧، ومؤشر الدقة التدريجي (IFI) يساوي ٠,٩٤٨ وكلاهما أكبر من الحد الأدنى٠,٩٠ ما يدعم جودة تطابق النموذج.

٣- الصدق التقاربي والتباعدي:

استخدم معامل الارتباط البسيط لبيرسون لاختبار المتغيرات النفسية المرتبطة بالحكمة، فكما تنبأ مؤلف المقياس وتكرار لنتائج الدراسة الثالثة فى ٢٠٠٣ ارتبطت الصورة المُنقحة من المقياس إيجابيًّا بدلالة إحصائية عند ٠,٠١ مع مقياس الإنتاجية (ر=٠,٤٤٨) وعززت النتيجة فكرة أن الأشخاص الحكماء يتميزون بالعطاء والمساندة، مما يدعم الصدق التقاربي للمقياس، لكن النتائج لم تدعم فرضية العلاقة بين الحكمة والتعلق القلق حيث ارتبطت الدرجة الكلية للحكمة ببعد التعلق القلق ارتباطًا سلبيًّا لكنه غير دال إحصائيًّا (ر= - ٠,٠٦٨)، بينما ارتبطت الحكمة بالتعلق التجنبي ارتباطًا سلبيًّا ودال إحصائيًّا عند ٠,٠١ (ر=-٠,٢٣٩) كما هو متوقع، ما يدعم الصدق التباعدي للمقياس.

٤-الفروق بين الأعمار، وبين الجنسين.

أُجرِي تحليل التباين ثنائي الاتجاه (٢x٣) لتفاعل النوع (ذكور/ إناث)، والعمر (الأصغر، والأوسط، الأكبر) كمتغيرات مستقلة على الدرجة الكلية للحكمة كمتغير تابع، ولم يوجد تأثير للنوع أو السن أو للتفاعل بينهما على درجة الحكمة.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة المصرية:

للتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة المصرية تُرجِم إلى اللغة العربية بواسطة أحد المتخصصين في اللغة الإنجليزية ومراجعته من قبل زميل آخر، وجرى التأكيد على وجود روح العبارة ونصها في المقياس المُترجم، ومراعاة صياغة العبارات بلغة سهلة وبسيطة، وأن تكون قصيرة بقدر الإمكان.

العينة:

طُبِّق المقياس على عينة قوامها ٢١٦ طالبًا وطالبة بشعبة علم النفس والخدمة الاجتماعية بدبلوم التفرغ، وشعبة الإرشاد النفسي بالدبلوم الخاص من طلاب الجامعة (٦٦ ذكورًا، ١٥٠ إناثًا)، يقعون في مرحلة الرشد المبكر والمتوسط، إذ تتراوح أعمارهم بين ٢٢-٤٥ سنة بمتوسط ٢٨,٨٣ سنة، وانحراف معياري ٤,٩٠.

أولاً- الاتساق الداخلي للمقياس:

لحساب الاتساق الداخلي للمقياس تم حساب معامل الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكُلية للبعد، وأسفر ذلك عن ارتباط جميع مفردات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة ٠,٠١ على الأقل فيما عدا البنود رقم ١٤، ١٦، ٢٤ فقد كان معامل ارتباطهم دالاً عند ٠,٠٥، بينما كانت المفردة رقم ٣٩ غير مرتبطة بدلالة إحصائيًّا، وقد رأى مترجم المقياس الإبقاء على هذه المفردة ضمن

بنود المقياس وتعديل صياغتها حفاظًا على البنية العامة للمقياس، ما يدل على تماسك أبعاد المقياس واتساقها الداخلي كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (١) الاتساق الداخلي لمقياس

الخبرة			التنظيم الانفعالي			التذكر أو التأمل		
رقم المفردة	**ر**	**مستوى الدلالة**	**رقم المفردة**	**ر**	**مستوى الدلالة**	**رقم المفردة**	**ر**	**مستوى الدلالة**
١	٠,٣٧	٠,٠١	٢	٠,٤٠	٠,٠١	٣	٠,٣٨	٠,٠١
٦	٠,٤٧	٠,٠١	٧	٠,١٤	٠,٠٥	٨	٠,٣١	٠,٠١
١١	٠,٤٩	٠,٠١	١٢	٠,٣٩	٠,٠١	١٣	٠,٤٥	٠,٠١
١٦	٠,١٦	٠,٠٥	١٧	٠,٤٣	٠,٠١	١٨	٠,٣٧	٠,٠١
٢١	٠,٣٤	٠,٠١	٢٢	٠,٣٨	٠,٠١	٢٣	٠,٤٨	٠,٠١
٢٦	٠,٤٧	٠,٠١	٢٧	٠,٤٨	٠,٠١	٢٨	٠,٤٨	٠,٠١
٣١	٠,٤٩	٠,٠١	٣٢	٠,٤٥	٠,٠١	٣٣	٠,٥١	٠,٠١
٣٦	٠,٤٨	٠,٠١	٣٧	٠,٤٧	٠,٠١	٣٨	٠,٥٠	٠,٠١
الانفتاح			**الدعابة**					
رقم المفردة	**ر**	**مستوى الدلالة**	**رقم المفردة**	**ر**	**مستوى الدلالة**			
٤	٠,٢٣	٠,٠١	٥	٠,٢٥	٠,٠١			
٩	٠,٢٠	٠,٠١	١٠	٠,٤٤	٠,٠١			
١٤	٠,٣١	٠,٠١	١٥	٠,٣٨	٠,٠١			
١٩	٠,٢٤	٠,٠١	٢٠	٠,٥١	٠,٠١			
٢٤	٠,١٩	٠,٠٥	٢٥	٠,٤٠	٠,٠١			
٢٩	٠,٣٨	٠,٠١	٣٠	٠,٢٩	٠,٠١			
٣٤	٠,٢٥	٠,٠١	٣٥	٠,٥٦	٠,٠١			
٣٩	٠,٠٥	غير دالة	٤٠	٠,٣١	٠,٠١			

كما ارتبطت جميع أبعاد المقياس بالدرجة الكلية له بقيم تتراوح بين ٠,٧١ - ٠,٨٤، كما ارتبطت جميع أبعاد المقياس فيما بينها ارتباطًا دالًّا إحصائيًّا عند ٠,٠١، ما يدل على تماسك المقياس وتمتعه بدرجة ممتازة من الاتساق الداخلي كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٢) الاتساق الداخلي لمقياس الحكمة

م	البعد	١	٢	٣	٤	٥
١	الخبرة	---				
٢	تنظيم الانفعالات	٠,٥٧**	---			
٣	التذكر أو التأمل	٠,٦٦**	٠,٤٢**	---		
٤	الانفتاح	٠,٤٨**	٠,٣٥**	٠,٥٠**	---	
٥	الدعابة	٠,٥٥**	٠,٤٥**	٠,٥١**	٠,٣٩**	--
	الدرجة الكلية	٠,٨٤**	٠,٧١**	٠,٨١**	٠,٧٢**	٠,٧٥**

صدق المقياس:

١- الصدق الظاهري للمقياس:

يتمتع مقياس الحكمة من خلال النظرة الظاهرية له - بدرجة جيدة من الصدق الظاهري، فمن خلال القراءة المتأنية من قبل أي متخصص لبنود كل بعد سوف يلاحظ أنها مصاغه

لفظيًّا لقياس البعد الذي تندرج تحته، كما أن عبارات المقياس مختصرة وقصيرة فى أغلبها، وواضحة ولا تحتمل أي عبارة فيه أكثر من معنى، ويؤكد ذلك فى عدم استفسار أي مفحوص عن معنى أيٍّ من عباراته، وعدم صدور أي شكوى تشير إلى غموض الصياغة اللفظية لأيٍّ من بنوده.

٢- الصدق العاملي للمقياس:

للتحقق من الصدق العاملي للمقياس أُجرِي التحليل العاملي لأبعاد المقياس بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج، وأسفر التحليل عن وجود عامل واحد تندرج تحته كل أبعاد المقياس يتشبع بنسبة تباين تساوي ٥٩,٣٥%، ويمكن تسميته بعامل الحكمة، كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول(٣) الصدق العاملي لمقياس الحكمة

م	الأبعاد	تشبعات العامل
١	الخبرة	٠,٨٦
٢	تنظيم الانفعالات	٠,٨٢
٣	التذكر أو التأمل	٠,٧٥
٤	الانفتاح	٠,٧٢
٥	الدعابة	٠,٦٩
الجذر الكامن		٢,٩٧
نسبة التباين		%٥٩,٣٥

٣_ الصدق التقاربي/ التباعدي للمقياس:

للتحقق من الصدق التقاربي/ التباعدي لمقياس الحكمة قام مترجم المقياس بتطبيقه على عينة التقنين، بالإضافة إلى مقياس العوامل الخمسة الكبرى البديلة للشخصية من إعداد زوكرمان وكولمان ونقله للعربية كل من محمد السيد عبد الرحمن، وعلى العمري ٢٠١٥، حيث ارتبطت بعض أبعاد مقياس الحكمة ببعض أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى البديلة والدرجة الكلية له، وكانت أهم هذه المؤشرات ما يأتي:

أ_ ارتبط بعد الخبرة من مقياس الحكمة ايجابيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ببعد النشاط من مقياس العوامل الخمس الكبرى البديلة (ر=٠,١٨)، وسلبيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ببعد العدائية/ العدوانية من مقياس العوامل الخمس الكبرى البديلة(ر=-٠,٢٥).

ب_ ارتبط بعد التنظيم الانفعالي في مقياس الحكمة إيجابيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ببعدي النشاط، والاجتماعية من مقياس العوامل الخمسة الكبرى البديلة (ر=٠,٢٤، ٠,٢١ على التوالي)، وسلبيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ببعدي العدائية والعدوانية، والعصابية والقلق من مقياس العوامل الخمسة الكبرى البديلة (ر=-٠,٢٣، -٠,٢٩ على التوالي).

جـ_ ارتبط بعد التأمل/ الانعكاس في مقياس الحكمة سلبيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ببعد العدائية/ العدوان من مقياس العوامل الخمسة الكبرى البديلة (ر=-٠,٢١).

د_ ارتبط بُعد الدعابة أو المرح في مقياس الحكمة سلبيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ببعد العدائية/ العدوان من مقياس العوامل الخمسة الكبرى البديلة (ر=-٠,١٤).

هـ_ ارتبط بعد الانفتاح من مقياس الحكمة إيجابيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ببعد النشاط من مقياس العوامل الخمسة الكبرى البديلة (ر=٠,١٦).

و_ ارتبطت الدرجة الكلية لمقياس الحكمة سلبيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ببعد العدائية/ العدوانية من مقياس العوامل الخمسة الكبرى البديلة (ر=-٠,٢٣).

٢-الصدق التنبُّئِي:

من المتوقع ارتباط الحكمة بالعمر ارتباطًا موجبًا رغم اعتراض البعض على هذا الرأي، ويرجع المعترضين رفضهم له إلى أن بعض الأشخاص قد يطول بهم العمر دون أن يمروا بخبرات مريرة تكسبهم الحكمة والحنكة، وعلى حد تعبير نعوم Noam, 1996, p: 139 : " الناس الذين عانوا من تاريخ طويل من الحياة الصعبة هم الذين اكتسبوا مزيدًا من الحكمة والمعنى العميق لها".

ولذلك قام مترجم المقياس بحساب معامل الارتباط بين عمر أفراد العينة ودرجاتهم على أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، حيث ارتبط بُعد الخبرة فقط بالعمر ارتباطًا موجبًا عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠٥(ر=٠,١٦١)، بينما لم ترتبط الأبعاد الأخرى للمقياس أو الدرجة الكلية له، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه وبستر في دراساته السابقة على المقياس.

كما أنه من المتوقع حصول الذكور على درجات أعلى من الإناث فى بعض الأبعاد مثل التنظيم الانفعالي، والدعابة والانفتاح، وحصول الإناث على درجات أعلى من الذكور فى الأبعاد الأخرى مثل التأمل، وقد أوضحت نتائج المقارنة بين الذكور والإناث وجود فروق بين الجنسين عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في بعد الدعابة فقط لصالح الذكور (م للذكور =٣٣,٤٤±٤,٣٨، م للإناث= ٣١,٣٩±٥,٩٩) بينما لم توجد فروق بين الجنسين فى الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية، وتتفق هذه النتائج مع دراسات وبستر فى هذا السياق.

ثالثًا_ الثبات:

للتحقق من ثبات المقياس فى البيئة المصرية تم حساب ثباته بطريقتي الفاكرونباخ والتجزئة النصفية، على عينة الدراسة (ن=٢١٦ طالبًا وطالبة)،

١- بطريقة الفاكرونباخ:

أوضحت نتائج الثبات بطريقة الفاكرونباخ تمتع أبعاد المقياس بدرجة مقبولة من الثبات، إذ تراوحت بين ٠,٦٢ - ٠,٧٧ للأبعاد، بينما كانت مرتفعة للدرجة الكلية ، إذ بلغت ٠,٨٧ وهو ما يجعلنا نثق فى نتائجه، كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول(٤) مؤشرات الثبات بطريقة الفاكرونباخ

م	الأبعاد	معاملات ألفاكرونباخ
١	الخبرة	٠,٧٤
٢	تنظيم الانفعالات	٠,٧٣
٣	التذكر أو التأمل	٠,٧٤
٤	الانفتاح	٠,٦٢
٥	الدعابة	٠,٧٧
	الدرجة الكلية الدرجة الكلية	٠,٨٧

٢- بطريقة التجزئة النصفية:

أشارت نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بطريقتي جتمان وسبيرمان - براون إلى درجة مقبولة من ثبات الأبعاد؛ حيث تراوحت بين ٠,٦٢- ٠,٦٨ بينما كان معامل ثبات المقياس ككل مرتفعًا، حيث بلغ ٠,٨٥، ما يؤكد تمتعه بمستوى جيد من الثبات، مما يجعلنا نثق فى نتائجه على البيئة المصرية.

جدول(٥) مؤشرات ثبات مقياس الحكمة بطريقة التجزئة النصفية

م	الأبعاد	بطريقة جتمان	بطريقة سبيرمان براون
١	الخبرة	٠,٦٤	٠,٦٤
٢	تنظيم الانفعالات	٠,٦٨	٠,٦٨
٣	التذكر أو التأمل	٠,٦٢	٠,٦٢
٤	الانفتاح	٠,٦٢	٠,٦٢
٥	الدعابة	٠,٦٦	٠,٦٦
الدرجة الكلية		٠,٨٥	٠,٨٤

مفتاح تصحيح مقياس الحكمة

يتكون مقياس الحكمة من ٤٠ بندًا موزعه على ٥ أبعاد بمعدل ٨ بنود لكل بعد، ويتم الإجابة على كل بند فيه على مقياس متدرج من ستة اختيارات تتراوح بين " أرفض بشدة حتى "أوافق بشدة" وتحصل الإجابة: أرفض بشدة على درجة واحدة، والإجابة " أرفض بدرجة معتدلة" على درجتين، والإجابة " أرفض قليلاً" على ثلاث درجات، والإجابة " أوافق قليلاً" على أربعة درجات، والإجابة "أوافق بدرجة معتدلة" على خمس درجات، والإجابة " أوافق بشدة " على ست درجات، وجميع عبارات المقياس موجبة وتصحح فى هذا الاتجاه، وبذلك تتراوح درجة كل بعد بين ٨-٤٨ درجة، بينما تتراوح الدرجة الكلية للمقياس لأى مفحوص بين ٤٠-٢٤٠ درجة.

جدول(٦) مفتاح تصحيح مقياس الحكمة

	اسم البعد	أرقام البنود	مدى الدرجات
	الخبرة	١، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦	٨-٤٨
	التنظيم الانفعالي	٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٧	٨-٤٨
	التأمل/ الانعكاس	٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٨	٨-٤٨
	الدعابة	٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٩	٨-٤٨
	الانفتاح	٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٤٠	٨-٤٨
	الدرجة الكلية	مجموع درجات الأبعاد الخمسة	٤٠-٢٤٠

مقياس الحكمة

إعداد

Jeffrey Dean Webster, PhD

ترجمة وتعريب

أ.د. محمد السيد عبد الرحمن

تعليمات المقياس:

تم تصميم هذا الاستبيان المختصر للكشف عن الكيفية التي يدرك بها الناس في مختلف المراحل العمرية أنفسهم فيما يتعلق بخبراتهم الحياتية، وعن إدراكهم لأنفسهم في هذا المجال هل يتغير مع تقدمهم في العمر أم لا. والمطلوب منك أن تُقيِّم كل عبارة من العبارات الآتية باستخدام المقياس المتدرج الذي يوجد أمام كل عبارة، تذكر أنه لا توجد إجابة "صحيحة" وأخرى "خاطئة"، وتأكد أن إجابتك ستبقى سرية.

لا تتعجل في الإجابة ولكن أجب على المقياس بتأنٍّ؛ لأننا مهتمون بانطباعك الأول في الاستجابة، وقم بتسجيل استجابتك من خلال رسم دائرة على أحد الأرقام الموجودة على مقياس التقييم يسار كل عبارة.

١- أرفض بشدة.

٢- أرفض بدرجة معتدلة.

٣- أرفض قليلًا.

٤- أوافق قليلًا.

٥- أوافق بدرجة معتدلة.

٥- أوافق بشدة.

مقياس التقييم الذاتي للحكمة

م	العبارة	أرفض بشدة	أرفض بدرجة معتدلة	أرفض قليلاً	أوافق قليلاً	أوافق بدرجة معتدلة	أوافق بشدة
١	لقد تغلبت على الكثير من الأحداث المؤلمة في حياتي.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢	من السهل عليَّ ضبط انفعالاتي طبقًا للوضع الذي أمر به (الحالي).	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣	كثيرًا ما أفكر في الارتباط بين الحاضر والماضي.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٤	يمكنني إظهار ضحكة مكتومة في المواقف الشخصية المحيرة أو المربكة.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٥	أنا أحب قراءة الكتب التي تجعلني أفكر بطريقة مختلفة حول القضايا.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٦	اضطررت لأخذ العديد من القرارات المهمة في حياتي.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٧	لا تطغى العواطف عليّ عند اتخاذ قرارات شخصية.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٨	أفكر غالبًا في ماضيَّ الشخصي.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٩	يمكن أن تكون هناك عناصر مسلية حتى في أكثر مواقف الحياة صعوبة.	١	٢	٣	٤	٥	٦
١٠	أستمتع بالاستماع إلى مجموعة متنوعة من الألحان الموسيقية إلى جانب النوع الذي أفضله.	١	٢	٣	٤	٥	٦
١١	تعاملت مع عدد كبير من أنواع مختلفة من الناس خلال حياتي.	١	٢	٣	٤	٥	٦
١٢	أنا منسجم أو متوافق مع مشاعري الخاصة.	١	٢	٣	٤	٥	٦
١٣	كثيرًا ما أستغرق في الذكريات.	١	٢	٣	٤	٥	٦
١٤	أحاول الحصول على جانب من روح الدعابة عند مواجهة مواقف مهمة في الحياة ويتحقق ما أريد	١	٢	٣	٤	٥	٦

مقياس التقييم الذاتي للحكمة

١٥	أستمتع بتناول أنواع كثيرة من الأطعمة الخاصة بمختلف الثقافات.	١	٢	٣	٤	٥	٦
١٦	مررت بالعديد من المآزق الأخلاقية المحرجة (أو المواقف الأخلاقية المُحرجة).	١	٢	٣	٤	٥	٦
١٧	أجيد قراءة حالاتي الانفعالية.	١	٢	٣	٤	٥	٦
١٨	مراجعة ماضيّ يساعدني على اكتساب وجهة نظر حول القضايا الحالية.	١	٢	٣	٤	٥	٦
١٩	من السهل استثارتي لأضحك.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٠	أبحث دائمًا عن أشياء جديدة لأجربها.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢١	رأيت الكثير من الجوانب السلبية للحياة (مثل خيانة الأمانة، والنفاق)	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٢	أستطيع التعبير بحرية عن مشاعري دون أن ينتابني شعور بأنني أكاد أفقد السيطرة.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٣	غالبًا ما أتذكر الأوقات السابقة في حياتي لأرى كيف تغيرت منذ ذلك الحين.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٤	في هذه المرحلة من حياتي، أجد أنه من السهل أن أضحك على أخطائي.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٥	تلعب الأعمال الفنية المثيرة للجدل أو المميزة دورًا مهمًّا في المجتمع.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٦	مررت بالعديد من التحولات الحياتية الصعبة.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٧	أُجيد تحديد انفعالاتي الدقيقة التي تحدث داخلي.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٨	تذكُّر أيامي السابقة يساعدني على اكتساب نظرة ثاقبة (تبصر) بأموري الحياتية المهمة.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٩	غالبًا ما أستخدم الفكاهة (النكتة) للتيسير على الآخرين	١	٢	٣	٤	٥	٦

مقياس التقييم الذاتي للحكمة

٣٠	أحب أن أكون مع الأشخاص الذين تختلف وجهات نظرهم بشدة عن وجهة نظري.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣١	لقد اكتشفت بشكل شخصي أنه لا يمكن الحكم على الجوهر من خلال المظهر.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣٢	أستطيع تنظيم مشاعري عندما يستدعى الأمر ذلك.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣٣	غالبًا ما أجد أن ذكريات الماضي يمكن أن تكون مصدرًا مهمًّا لمواجهة المواقف الحالية.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣٤	أجد الآن أنني يمكنني فعلًا أن أقدر مفارقات الحياة البسيطة.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣٥	لدي فضول للتعرف على النظم الفلسفية والعقائد الدينية الأخرى.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣٦	تعلمت من الآخرين دروس حياتية قيمة.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣٧	يبدو أن لدي موهبة في قراءة انفعالات الآخرين.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣٨	استعادة معايشة الإنجازات القديمة (إنجازات الماضي) يزيد من ثقتي اليوم.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣٩	أستطيع أن أسخر من نفسي لأرضي أو أُريح الآخرين.	١	٢	٣	٤	٥	٦
٤٠	كثيرًا ما تساءلت عن الحياة وما يكمن وراءها.	١	٢	٣	٤	٥	٦

المراجع:

Alexandrov, E. O., Cowan, P. A., & Cowan, C. P. (2005). Couple attachment and the quality of marital relationships: Method and concept in the validation of the new couple attachment interview and coding system. *Attachment and Human Development, 7,* 123-152.

Ardelt, M. (1997). Wisdom and life satisfaction in old age. *Journal of Gerontology:Psychological Sciences, 52B,* P15-P27.

Ardelt, M. (2004). Wisdom as expert knowledge system: A critical review of a contemporary operationalization of an ancient concept. *Human Development, 47,* 257-285.

Arlin, P. K.(1990).Wisdom: The art of problem finding: In R. J. Sternberg (Ed.),Wisdom: Its nature, origins, and development (pp.230–243).Cambridge: Cambridge University Press..

Baltes, P. B., & Kunzmann, U. (2004). The two faces of wisdom: Wisdom as a general theory of knowledge and judgment about excellence in mind and virtue vs. wisdom as everyday realization in people and products. *Human Development, 47,* 290-299.

Baltes, P. B., & Staudinger, U. M. (2000). Wisdom: A metaheuristic (pragmatic) to orchestrate mind and virtue toward excellence. *American Psychologist, 55,* 122-136.

Birren, J. E., & Fisher, L. M. (1990). The elements of wisdom: Overview and integration. In R. J. Sternberg (Ed.), *Wisdom: Its nature, origins, and development.* New York: Cambridge University Press.

Brennan, K. A., Clark, C. L., & Shaver, P. R. (1998). Self-report measurement of adult attachment: An integrative overview. In J. A. Simpson & W. S. Rholes (Eds.), *Attachment theory and close relationships* (pp. 46-76). New York: Guilford Press.

Butler, R. N.(1995). Forward: The life review. In B. K. Haight & J.D. Webster (Eds.), The art and science of reminiscing: Theory, research, methods, and applications. Washington, DC: Taylor and Francis.

Chandler, M. J., & Holliday, S. (1990). Wisdom in a postapocalyptic age. In R. J. Sternberg(Ed.), *Wisdom: Its nature, origins, and development.* Cambridge: Cambridge University Press.

Charles, S. T., Mather, M., & Carstensen, L. L. (2003). Aging and emotional memory: The forgettable nature of negative images for

older adults. *Journal of Experimental Psychology: General, 132,* 310-324.

Clayton, V. P., & Birren, J. E. (1980). The development of wisdom across the life-span: A reexamination of an ancient topic. In P. B. Baltes & O. G. Brim (Eds.), *Life-span development and behavior* (Vol. 3, pp. 103-135). New York: Academic Press.

Csikszentmihalyi, M., & Rathunde, K.(1990). The psychol ogy of wisdom: An evolutionary interpretation. In R.J. Sternberg (Ed.), Wisdom: Itsnature, origins, and development. Cambridge: Cambridge University Press.

Damon, W. (2000). Setting the stage for the development of wisdom: Self-understanding and moral identity during adolescence. In W. S. Brown (Ed.), *Understanding wisdom: Sources, science, and society* (pp. 339-360). Philadelphia: Templeton Foundation Press.

Denney, N. W .,Dew, J. R., & Kroupa, S.L.(1995).Perceptions of wisdom: What is it and who ha sit? Journal of Adult Development,2,37–47.

Frecknall, P.(1994). Good humor: A qualitative study of the uses Of humor in every day life. Psychology,A Journal of Human Behavior,31,12–21.

Gardner, H. (1983). *Frames of mind.* New York: Basic Books.

Gluck, J., Bluck, S., Baron, J., & McAdams, D. P. (2005). The wisdom of experience: Autobiographical narratives across adulthood. *International Journal of Behavioral Development, 29,* 197-208.

Holliday, S. G., &Chandler, M. J. (1986). Wisdom: Explorations in Human competence. New York: Karger.

Kramer, D. A. (1990). Conceptualizing wisdom: The primacy of affect-cognition relations. In R. J. Sternberg (Ed.), *Wisdom: Its nature, origins, and development.* New York: Cambridge University Press.

Kramer, D. A. (2000). Wisdom as a classical source of human strength: Conceptualization and empirical inquiry. *Journal of Social and Clinical Psychology,19,* 83-101.

Kunce, L. J., & Shaver, P. R. (1994). An attachment-theoretical approach to caregiving in romantic relationships. In K. Bartholomew & D. Perlman (Eds.), *Attachment processes in adulthood.* London: Jessica Kinsley.

Kunzmann, U., & Baltes, P. B. (2003). Wisdom-related knowledge: Affective, motivational, and interpersonal correlates. *Personality and Social Psychology Bulletin, 29,* 1104-1119.

Labouvie-Vief, G. (1990). Wisdom as integrated thought: Historical and developmental perspectives. In R. J. Sternberg (Ed.), *Wisdom: Its nature, origins, and development.* Cambridge: Cambridge University Press.

Magai, C. (2001). Emotions over the life span (pp. 399-426). In J. E. Birren & K. W. Schaie (Eds.), *Handbook of the psychology of aging* (pp. 399-426). New York: Academic Press.

Mc Crae, R. R., & Costa, P.T.(1980). Openness to experience and Ego level in Loevinger's Sentence Completion Test: Dispositional contributions to developmental models of personality. Journal of Personality and Social Psychology,39, 1179–1190.

McAdams, D. P., & de St. Aubin, E. (1992). A theory of generativity and its assessment through self-report, behavioral acts, and narrative themes in autobiography. *Journal of Personality and Social Psychology, 62,* 1003-1015.

McLean, K. C., & Thorne, A. (2003). Adolescents' self-defining memories about relationships. *Developmental Psychology, 39,* 635-645.

Meacham, J. A. (1990).The loss of wisdom. In R. J. Sternberg (Ed.) Wisdom: Its nature, origins, and development. Cambridge: Cambridge University Press.

Mikulincer, M., & Florian, V. (1998). The relationship between adult attachment styles and emotional and cognitive reactions to stressful events. In J. A. Simpson & W. S. Rholes (Eds.), Attachment theory and close relationships. New York: Guilford Press.

Mikulincer, M., Shaver, P. R., Gillath, O., & Nitzberg, R. A. (2005). Attachment, caregiving, and altruism: Boosting attachment security increases compassion and helping. *Journal of Personality and Social Psychology, 89,* 817-839.

Noam G. G.(1996). Reconceptualizing maturity: The search for deeper meaning. In G.G. Noam, and K.W. Fischer (Eds) Development and vulnerability in close relationships (pp.135– 172). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.

Orwell, I., & Perlmutter, M. (1990). The study of wise persons: Integrating a personality perspective. In R. J. Sternberg (Ed.), *Wisdom: Its nature, origins, and development.* Cambridge: Cambridge University Press.

Pals, J. L. (2006). Narrative identity processing of difficult life experiences: Pathways of personality development and positive self-transformation in adulthood. *Journal of Personality, 74,* 1079-1109.

Pasupathi, M., & Carstensen, L. L. (2003). Age and emotional experience during mutual reminiscing. *Psychology and Aging, 18,* 430-442.

Peterson, C., & Seligman, M. E. P. (2004). *Character strengths and virtues: A handbook and classification.* Oxford: Oxford University Press.

Randall, W. L., & Kenyon, G. T. (2001). *Ordinary wisdom: Biographical aging and the journey of life.* Westport, CT: Praeger.

Robinson, D. N. (1990). Wisdom through the ages. In R. J. Sternberg (Ed.), *Wisdom: Its nature, origins, and development.* Cambridge: Cambridge University Press.

Ryff, C. D., & Keyes, C. L. M.(1995). The structure of psychological well-being revisited. Journal of Personality and Social Psychology,69,719–727.

Salovey, P., & Mayer, J. D. (1990). Emotional intelligence. *Imagination, Cognition and Personality, 9,* 185-211.

Seligman, M .E. P. (1998). The president's address. *American Psychologist, 54,* 559-562.

Simonton, D. K.(1990). Creativity and wisdom in aging. In J.E. Birren &K.W. Schaie (Eds.),Handbook of the psychology of Aging (3rded.).New York: Academic Press.

Staudinger, U. M. (1999). Older and wiser? Integrating results on the relationship between age and wisdom-related performance. *International Journal of Behavioral Development, 23,* 641-664.

Staudinger, U. M. (2001). Life reflection: A social-cognitive analysis of life review. *Review of General Psychology, 5,* 148-160.

Staudinger, U. M., Lopez, D.F., & Baltes, P.B. (1997). The psychometric location of wisdom-related performance: Intelligence,

personality, and more? Personality and Social Psychology Bulletin,23,1200–1214.
Sternberg, R. J. (1986). Implicit theories of intelligence, creativity, and wisdom. *Journal of Personality and Social Psychology, 49,* 607-627.
Sternberg, R. J. (1998). A balance theory of wisdom. *A Review of General Psychology, 2,* 347-365.
Sternberg, R. J. (2004). Words to the wise about wisdom? A commentary on Ardelt's critique of Baltes. *Human Development, 47,* 286-289.
Sternberg, R. J. (Ed.). (1990). *Wisdom: Its nature, origins, and development.* Cambridge: Cambridge University Press.
Taft, L. B., & Nehrke, M. F. (1990). Reminiscence, life review, and ego integrity in nursing home residents. International Journal of Aging and Human Development, 30, 189–196.
Takahashi, M., & Overton, W. F. (2002). Wisdom: A culturally inclusive developmental perspective. *International Journal of Behavioral Development, 26,* 269-277.
Taranto, M. A. (1989). Facets of wisdom: A theoretical synthesis. *International Journal of Aging and Human Development, 29,* 1-21.
Vaillant, G. E. (2000). Adaptive mental mechanisms: Their role in a positive psychology. *American Psychologist, 55,* 89-98.
Webster, J. D. & Mc Call ,M. E.(1999).Reminiscence functions Across adulthood: A replication and extension. Journal of Adult Development, 6,73–85.
Webster, J. D. (1998). Attachment styles, reminiscence functions, and happiness in young and elderly adults. *Journal of Aging Studies, 12,* 315-330.
Webster, J. D. (2003a). An exploratory analysis of a self-assessed wisdom scale. *Journal of Adult Development, 10,* 13-22.
Webster, J. D. (2003b). *Wisdom and reminiscence.* Invited plenary session paper presented at the "Exploring Mature Lives: Autobiographical Steps Toward Wisdom" pre-conference workshop. Presented at the 56th Annual Scientific meeting of the Gerontological Society of America, November 21-25, San Diego.
Webster J.D. (2007).Measuring the character strength of wisdom. International Journal of Aging and Human Development, 2007;65(2):163-83.

مقياس التقييم الذاتي للحكمة

Wink, P., & Helson, R. (1997). Practical and transcendent wisdom: Their nature and some longitudinal findings. *Journal of Adult Development, 4,* 1-15.

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب
AIESA
المركز العربي للنشر و التوزيع